

12- تفسير سورة البقرة 6 جماد الأول 3441هـ

سامي بن محمد الصقيير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. قال الشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره
تسير الرحمن - 00:00:00

في تفسير سورة البقرة ثم ذكر مثلهم الكاشف لها غاية الكشف. فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. سم بكم عمي فهم له - 00:00:18

ويرجعون او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:00:34
ان الله على كل شيء قدير. اي مثلهم المطابق لما كانوا عليه كمثل الذي استوقد نارا اي كان في ظلمة عظيمة. وحاجة الى شديدة فاستوقدوا فاستوقدها من غيره. ولم تكن عنده - 00:00:56

معدة بل هي خارجة عنه. فلما اضاءت النار ما حوله ونظر المحل الذي هو فيه وما فيه من المخاوف وامنها وانتفع بتلك النار وقرت بها عينه وظن انه قادر عليها فبينما هو كذلك اذ ذهب الله بنوره - 00:01:12

ذهب عنه النوء اذ ذهب الله بنوره بنوره. هم. فذهب عنه النور. وذهب معه السرور. وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى وسلم على رسول الله - 00:01:32

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه تقدم الكلام عن الاية الكريمة في قوله عز وجل مثلهم اي وصفهم وحالهم كمثل الذي اوقد نارا وقلنا ان الهمة والسين والتاء تدل على الطلب - 00:01:46

نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. يقول رحمه الله هنا يقول فلما اضاءت النار ما حوله ونظر المحل الذي هو فيه وما فيه من المخاوف وامنها وانتفع بتلك النار وقرت بها عينه. وظن انه قادر عليها فبين هو كذلك اذ - 00:02:03

ذهب الله بنوره وهذا ابلغ مما لو بقي على ظلمته لان كون الانسان يسلب الشيء بعد وجوده بين يديه ثم يسلب ذلك هذا اشد عليه مما لو لم يعطه من الاصل - 00:02:23

فمثلا لو قدر ان انسانا كان في حاجة الى طعام فاذا قدم الطعام بين يديه ثم سلب منه فهذا اشد عليه مما لو لم يعطه من الاصل فكذلك هذا الذي اعطي النار ليستوقد بها ثم ذهب الله تعالى بنوره. هذا اشد عليه مما ممن لم يعطها اصلا - 00:02:42

قال رحمه الله تعالى فذهب ما فيها من الاشرار وبقي ما فيها من الاحراق. وبقي في ظلمات متعددة. ظلمة الليل لاحراق ايضا وما يحصل منها من الحرارة والدخان فهي هنا احراق - 00:03:07

وما يحصل من الدخان وما يحصل ايضا من الحرارة ولا سيما في ايام الصيف. نعم قال رحمه الله فبقي في ظلمات متعددة. ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر والظلمة الحاصلة بعد النور. فكيف يكون حال - 00:03:25

هذه اربع ظلمات. ظلمة الليل هذا واحد وظلمة السحاب يعني فيما لو كانت السماء غائمة. وظلمة المطر فيما لو كان هناك مطر. والظلمة الحاصلة بعد النور هذه اربع ظلمات اربع ظلمات. اثنتان منها ثابتتان بكل حال. وهي ظلمة الليل وظلمة والظلمة الحاصلة بعد

النور - 00:03:43

واثنتان انما يحصلان احيانا وقول الظلم الحاصل بعد النور لان الانسان اذا كان في ضوء ونور ثم ذهب هذا الضوء والنور فانه يكون

في ظلمة هي اشد مما لو كانت قبل - 00:04:09

فمثلا لو قدر اننا في هذا المسجد كان كان كانت الاضاءة مطفأة والجو مظلما نوعا ما ثم فتحت الانارة قليلا لمدة خمس دقائق ثم

اطفأت فتجد ان الظلام الذي يشعر به الانسان اشد مما - 00:04:27

كان قبل يحتاج عشر دقائق خمس دقائق حتى يسترد البصر والنور السابق. نعم قال رحمه الله فكذلك هؤلاء المنافقون استوقدوا نار

الايمان من المؤمنين. ولم تكن صفة لهم فانتفعوا بها وحقنت - 00:04:46

فاستضاءوا بها مؤقتا وانتفعوا مم. كده. رواية ثانية مو بحديث نعم وحقنت قال رحمه الله وحقنت بذلك دماؤهم وسلمت اموالهم

وحصل لهم نوع من الامن في الدنيا فبينما هم على ذلك اذ هجم - 00:05:05

الموت فسلبهم الانتفاع بذلك النور وحصل لهم كل هم وغم وعذاب. وحصل لهم ظلمة القبر وظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلم المعاصي

على اختلاف انواعها. نعم. انظر للظلمات نسأل الله العافية - 00:05:31

ظلمة القبر وهذه ظلمة حسية وظلمة الكفر وهذه ظلمة معنوية وكذلك النفاق والمعاصي اذا حصلت لهم ظلمات حسية ومعنوية.

الحسية هي ظلمة القبر والمعنوية هي ظلمة الكفر والنفاق والمعاصي على اختلاف انواعها - 00:05:45

قال وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القهر. نسأل الله العافية. نعم قال رحمه الله لهذا قال تعالى عنهم صم اي عن سماع الخير. بكم اي عن

النطق به. عمي عن رؤية الحق - 00:06:09

وهم لا يرجعون. طيب اذا النفي هنا في قول صم بكم عمي ليس على اطلاقه في الاصم هو الذي لا يسمع. لكن المراد هنا صم ليس

المراد انهم لا يسمعون. وانما المراد انهم لا يسمعون السماع الذي ينتفعون - 00:06:24

به فهم عندهم سماع. لكن السماع نوعان سماع ادراك وسماع انتفاع فهم عندهم سماع الادراك بمعنى انهم يدركون الاصوات.

ويدركون الكلام ولكن لا ينتفعون به. ايضا بكم عن النطق فهم ينطقون لكنهم ينطقون بالشر لا بالخير - 00:06:41

ايضا عمي ليس على اطلاقه بل عن رؤية الحق فهم لا يرجعون لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه فلا يرجعون وهذا فيه وهذه الصفة

فيها شبه من اليهود لان اليهود علموا الحق ولم يعملوا به - 00:07:06

ولهذا قال لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه فلا يرجعون اليه والناس في هذا الباب على اقسام ثلاثة القسم الاول من علم الحق وعمل به

وهؤلاء هم اهل الخير والصالح - 00:07:28

وهم المؤمنون والقسم الثاني من علم الحق وخالفه هؤلاء هم اليهود والقسم وكذلك ايضا النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه

وسلم والقسم الثالث من جهل الحق ومعلوم انه اذا جاهد الحق فانه لن يعمل به وهؤلاء هم النصارى. اذا الناس في سلوك طريق الحق

بعد معرفته - 00:07:47

او الجهل به على هذه الاقسام الثلاثة القسم الاول من علم الحق وعمل به وهؤلاء هم المؤمنون المفلحون الفائزون والثاني من علم

الحق وخالفه وهؤلاء هم اليهود وايضا النصارى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:19

والثالث من جهل الحق ولم يعرف الحق فمن لازم عدم معرفته الحق الا يهتدي اليه سبيلا وهذا يدلنا على فضل العلم والعمل به لان

طالب العلم اذا اذا علم وعمل فهو على خير عظيم - 00:08:44

وعلى فلاح والحذر الحذر من كونه يعلم ولا يعمل ولهذا جاء في الحديث ان اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة وذكر منهم العالم

الذي لم يعمل بعلمه لانه قامت عليه الحجة - 00:09:07

ومع ذلك لم يعمل بهذا العلم ولهذا قال الناظم وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن والقسم الثالث الجهل وان كان الجاهل

نوعا ما عنده نوع من العذر - 00:09:31

يعني هناك فرق بين من علم ولم يعمل وبين من جهل. الجاهل قد يكون عنده نوع من العذر لانه ليس عنده علم حتى يعمل به ولكن

ايضا ليس بعذر لان طلب الحق ومعرفة الحق - 00:09:54

يجب على كل انسان قال قائل هل يأثم الانسان العامي الذي يتعبد لله عز وجل على جهل هل يأثم بذلك الجواب ان فيه تفصيلا فان

قدر على التعلم قادر على التعلم فانه يجب عليه - [00:10:11](#)

وذلك لان العلم الشرعي على نوعين. فرض عين وفرض كفاية فما لا يقوم دينه الا به؟ يجب عليه ان يتعلم فيجب علينا ان نتعلم

احكام الطهارة من وضوء وغسل وتيمم وازالة نجاسة - [00:10:32](#)

ويجب ان يتعلم احكام الصلاة ولا يقول انا جاهل معذور فمثل هذا لا يعذر اذا كان يعيش في بيئة فيها علم فيها اهل علم يمكن ان

يسألهم ولهذا قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:10:49](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا سألو اذا لم يعلموا فانما شفاء العيد السؤال والظابط في ذلك ان ما لا يقوم الدين الا به فيجب

تعلمه وهذا ظاهر بالنسبة للطهارة والصلاة والصيام - [00:11:08](#)

اما الزكاة فيجب اذا كان عنده مال والحج يجب والعمرة اذا كان مستطيعا احكام البيع والشراء يجب ايضا اذا كان يتعامل بالبيع

والشراء تاجر احكام النكاح والطلاق يجب ان يتعلمها اذا كان يريد - [00:11:31](#)

افتتاح وهكذا اما ما لا يباشره فان تعلمه فان تعلمه فرض كفاية وليس فرض كيف اي نعم عمي هنا عمي عن سماع الحق عن

الرؤيا الحسية والمعنوية لكن مراد هنا المراد هنا عمي - [00:11:49](#)

يعني ان يشمل هذا وهذا لان الحسية هي النظر في الايات الكونية والشرعية التأمل. يعني الانسان يتأمل في السماوات والارض هذا

نظر ايش؟ حسي والمعنوية هي التدبر والتفكير والتأمل. نعم - [00:12:23](#)

ها لا تشمل هذا وهذا قال رحمه الله فهم لا يرجعون لانهم تركوا الحق بعد ان عرفوه. فلا يرجعون اليه. بخلاف من ترك الحق عن جهل

وضلال. فانه يعقل وهو اقرب رجوعا منه. نعم. ثم قال تعالى او كصيب من السماء فانه اقرب رجوعا منهم. ولهذا - [00:12:44](#)

وهذه مسألة العاصي والمبتدع العاصي والمبتدع العاصي اقرب رجوعا الى الحق من المبتدع المبتدع يرى نفسه على الحق ويرى ان

ما عليه هو حق بخلاف العاصي فانك اذا وعظته اقر بانه على آآ معصية وعلى مخالفة - [00:13:10](#)

فتجده يقول نسأل الله ان يتوب علي. نسأل الله ان يردني اليه ردا جميلا وما اشبه ذلك بخلاف المبتدع ان المبتدع يجادل ويحاج لانه

يرى انك على باطل وانه على - [00:13:37](#)

على حق ولهذا كان من الفروق بين البدعة والمعصية ان صاحب المعصية اقرب الى الرجوع الى الحق من صاحب البدعة ووجه الفرق

ان صاحب البدعة يرى ان ما هو عليه هو حق - [00:13:53](#)

وانه خير وان ما سوى ذلك ضلال بخلاف صاحب المعصية فانه يقر بنفسه ان ان ما هو عليه ضلال وانه خطأ وانما جاءت به الشريعة

هو الحق. ولكن يتعلل باغواء الشيطان واجز الشيطان له. لكن هذا ليس عذرا وليس - [00:14:12](#)

في ارتكاب المخالفة. والله نقف على ثم او تسلم - [00:14:35](#)